إشكالية إندماج المهاجرين الكورد في جمهورية أديغيا الروسية -دراسة في ضوء المصادر الروسية

د.فاروق موسى عبدالرحمن

كلية العلوم الانسانية/قسم التاريخ

جامعة دهوك،اقليم كوردستان – العراق

إشكالية إندماج المهاجرين الكورد في جمهورية أديغيا الروسية
دراسة في ضوء المصادر الروسية

د.فاروق موسى عبدالرحمن

الملخص

أدت تطورات الاحداث السياسية و الاقتصادية في العقد الأخير من القرن المنصرم على الساحة السوفيتية ، بعد تفككها،الى زيادة عمليات الهجرة من منطقة الى أخرى ،بسبب عدم الاستقرار السياسي والأمني والنزاعات الداخلية وبين الدول المستقلة عنها حديثاً، فضلاً عن سياسة عدم التسامح تجاه المهاجرين الأجانب القادمين الى هذه الدول ، مما دفع بالنتيجة الى تدفق المهاجرين قسراً للتوجه الى مناطق أخرى اكثر أماناً ، وهذا ما شجعنا على دراسة اشكالية اندماج المهاجرين الكورد الذين توجهواً قسراً الى جمهورية أديغيا الروسية ، التي لم يتم تسليط الضوء على اوضاع المهاجرين فيها كدراسة اكاديمية وموضوعية.

الكلمات المفتاحية : أديغيا ، الهجرة ، التكيف ، اندماج ، الأقليات العرقية .

The Problem of Integrating the Kurdish Immigrants into the Russian Republic of Adygea.

Farooq Mousa Abdulrahman

Dept. of History, College of Humanities, University of Dohuk, Kurdistan Region-Iraq

Abstract

The last political and economic events in the last decade of the last century have led to an increase in the number of immigrants from a place to a place after the disintegration of the Soviet Union due to the political instability, insecurity and internal conflicts among the the independent countries in addition to the policy of intolerance towards foreign immigrants coming to these countries. This has obliged the immigrants to move to other places of more safety. This also has

urged us to conduct a study on the problem of integrity of Kurdish immigrants who moved forcibly to the Russian republic of Adygea. In this study light will be shed on the conditions of Kurdish immigrants as an academic and objective study.

Keywords: Adygea, Migration, Adaptation, Integration, Ethnic minorities.

المقدمة :

تعد ظاهرة الهجرة السكانية نحو المناطق الآمنة عاملاً جيوسياسياً مؤثراً في سياسات الدول الداخلية والخارجية ، التي أصبحت ظاهرة عالمية في النصف الثاني من القرن العشرين ، حيث أثرت بالنتيجة على طبيعة المجتمعات التي قدمت اليها ديمغرافيا واقتصادياً واجتماعياً .

تنوعت اشكال الهجرة واسبابها ، منها لاسباب سياسية واقتصادية واجتماعية فضلاً عن الدينية ، ولان دراستنا تتناول طبيعة الهجرة التي حصلت في جمهوريات الاتحاد السوفيتي بعد تفككها عام ١٩٩١، أرتأينا أن نبحث في اشكالية اندماج المهاجرين الكورد في حمهورية أديغيا ذات الحكم الذاتي في روسيا الاتحادية.

يتطرق البحث الى طبيعة الهجرة القسرية للسكان في روسيا الاتحادية، مع الاشارة تحديداً الى اسباب الهجرة الكوردية الى جمهورية أديغيا ، والتركيز على الخصائص العرقية و الثقافية المختلفة بين الكورد وسكان الجمهورية، وعن ماهية خطط الحكومة الروسية في معالجة اشكالية الاندماج ، وبالتالي دراسة معوقات اندماج الكورد في المجتمع الجديد.

فرضية البحث:تقوم الفرضية على وجود اسباب تحول دونه اندماج المجتمع الكوردي في المجتمعات الروسية التي هاجرت اليها وكيف السبيل لاندماجها مع المجتمع الجديد.

اشكالية البحث: مناقشة الاسباب الموجبة لهجرة الكورد الى مناطق الاخرى في روسيا الاتحادية،واشكالية الدمج مع المجتمع الروسي بسبب الفروقات الدينية والعرقية و الاجتماعية.

هدف البحث: التركيز على السبل الكفيلة لحل اشكالية الاندماج في المجتمع الروسي من قبل السلطات المحلية،مع دراسة الحلول لمعوقات الاندماج. وقد إتبعنا المنهج الاكاديمي في تحليل الوقائع ومقارنتها بالاعتماد على المصادر الروسية حصراً والدراسات المتعلقة بالموضوع.

يتضمن البحث الموسوم (إشكالية إندماج المهاجرين الكورد في جمهورية أديغيا الروسية دراسة في ضوء المصادر الروسية)، مقدمة و اربعة مباحث وخاتمة ، تناول المبحث الاول منه عن اهمية وطبيعة الموقع الجغرافي لجمهورية أديغيا ، مع الاشارة الى المكون الاجتماعي لسكان الجمهورية واصولهم التاريخية وديانتهم وتبعية الجمهورية للنظام القيصري ثم السوفيتي حتى عام ١٩٩١، وتطرقت الدراسة الثاني إلى اسباب الهجرة الكوردية لجمهورية أديغيا التي كانت تتميز بالاستقرار السياسي والأمني والنمو الاقتصادي ، وثم الاشارة الى عدد من البيانات الالحصائية الرسمية الروسية بخصوص السكان الكورد فيها ، وكيفية تعامل سكان الجمهورية مع المهاجرين الكورد الجدد.

وكرس المبحث الثالث لدراسة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمهاجرين الكورد في مجال التعليم والعمل والعادات والتقاليد ، ومدى تعامل السكان المحلين تجاهم ، وتطرق المبحث الرابع الى اهم المعوقات التي تواجه الكورد في عملية الاندماج والتكييف مع المجتمع الروسي .

المبحث الاول

جمهورية أديغيا : الموقع الجغرافي والجذور التاريخية للسكان

أديغي أو أديغة هم شعب من أصول شركسة ،وقد أجمع الشراكسة بان هذه التسمية هي الاسم القومي لهم ، وهم من سكنة منطقة جبال القوقاز منذ القدم ، وقد وصل الإسلام اليهم من خلال الحملات العسكرية العثمانية على منطقة القوقاز . واعتنق الشراكسة الدين الإسلامي بعدها حتى استيلاء القياصرة الروس عليها في عام ١٨٧٩(العبودي ، ١٩٩٩،ص١٠-١٤).

أطلق الإديغيون على كيانهم الحاصل على الحكم الذاتي من الاتحاد الروسي اسم جمهورية أديغيا ،وهي جزء من المنطقة الفيدرالية الجنوبية للاتحاد الروسي، وتقع في الجزء الشمالي الغربي من القوقاز على الضفة اليسرى لنهري كوبان ولابا من إقليم كراسنودار كراي [1] ، وتبلغ مساحتها ٧٨٠٠كم٢ (Корнакова, 2014, C44) ، أراضي الجمهورية محاطة بأراضي إقليم كراسنودار كراي، والتي يمكن ملاحظتها من خلال خريطة جمهورية أديغيا وحدوها ضمن إقليم كراسنودار كراي خريطة رقم (١) .

خارطة جمهورية أديغيا ضمن أقليم كراسنودار كراى

خريطة رقم (١)

وبلغ مجموع سكان جمهورية أديغيا ٤٤٩.٢ ألف نسمة ، وتبلغ الكثافة السكانية ٥٧.٣ نسمة / كم٢، واغلبية سكانها من الشركس والروس والكورد والارمن ، توجد مدينتان في جمهورية أديغيا هي مايكوب و أديجيسك وعاصمتها هي مدينة مايكوب، تنقسم الجمهورية إدارياً إلى ٧ مقاطعات (جاجينسكي ، كوشيكابلسكي ، كراسنوجفارديسكي ، مايكوبسكي ، تاختاموكايسكي ، تيوتشيسكي ، شوفجينوفسكي)، وتعد مدينة مايكوب المركز الإداري حيث يبلغ عدد سكانها ١٤٤.١ ألف نسمة ومدينة أديجيسك التي يبلغ عدد سكانها ١٢.٧ ألف نسمة(Корнакова, 2014, С55).

وعلى الرغم من التواصل الوثيق بين الشركس والشعوب المجاورة لها ، إلاّ أنهم حافظوا على الثقافة والارث التاريخي والشخصية الإديغية المستقلة بهم ، عندما انتشر الدين الاسلامي بينهم اثناء الاحتلال العثماني لهم ، ومن ثم احتلالها من قبيل روسيا القيصرية لم يفقد الشراكسة هويتهم العرقية والثقافية والدينية كما لم تؤثر عليهم الهجرات القسرية التي تعرضوا لها بعد نزوحهم الى بعض البلدان العربية (Коков,2001, С 80) .

شهد الشعب الأديغي العديد من المراحل التاريخية في العصور القديمة ، حيث وقع تحت الاحتلال اليوناني، ومن ثم تعرض للعديد من الغزوات التي شنها الهون والمغول والتتار فيما بعد ، وتعرضت ايضاً للاحتلال اثناء الصراع الروسي – العثماني على منطقة القوفاز في العصر الحديث ، حيث كان الإديغيون يستوطنون المنطقة الواقعة في مصب نهر كوبان على طول ساحل البحر الأسود الشمالي حتى لنهر بسو في أبخازيا ، اضافة الى تواجدهم في شمال جبال القوقاز حتى منطقة أوسيتيا ، وبعد التوسع الروسي واحتلالها للقوقاز وشمال بحر الاسود ، أصبحت أديغيا ضمن الاراضي الروسية ، والتي كانت مساحتها انذاك حوالي ١٨٠ ألف كم ٢ ، والبالغ عدد سكانها حوالي مليون و ٨٢ ألف نسمة ، الاّ ان عدد سكانها انخفض بشكل ملحوظ بسبب الحروب الروسية– العثمانية المتكررة على منطقة القوقاز ، فضلاً عن سياسة الترحيل القسري لسكانها نحو الدولة العثمانية ، فلم يبق من الشركس سوى ٥٪ في موطنهم الاصلي حينذاك (Трехбратов,2009,С 34)، ففي نهاية القرن الثامن عشر، شهدت منطقة القوقاز قتالاً عنيفاً بين الروس والعثمانيين تسببت في انتقال الغالبية العظمى من سكانها الى الدولة

العثمانية ، ولاسيما بعد فشل ثورة الشراكسة بزعامة الإمام شامل في داغستان بين اعوام ١٨٥٩-١٨٦٤[٢].

بعد قيام الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧ والقضاء على نظام القياصرة ، شهدت منطقة القوقاز تغييرات ادارية جديدة في النظام الجديد ، حيث اصبحت المنطقة التي يسكنها الإديغ جزءاً من جمهورية كوبان-البحر الأسود السوفيتية ، وبعد قيام الحرب الأهلية في الجمهورية الجديدة في ٢٢ يوليو ١٩٢٢ ، تم استحداث منطقة جديدة ذات حكم ذاتي في أديغيا ضمن إقليم كراسنودار ، ثم تغير اسمها الى الإديغي الشركسية في ٢٤ أغسطس من نفس العام بعد ان أصبح مركزها مدينة كراسنودار، وبعد اعوام أصبح مركزها مدينة مايكوب عام ١٩٣٦، وشهدت الجمهورية تطورات كبيرة على مختلف الاصعدة لاسيما الاقتصادية والثقافية بعد اعلان الحكومة السوفيتية الخطط الخمسية الشاملة في كافة المجالات حتى قيام الحرب العالمية الثانية (Панеш, 1986, С82)، حيث تعرضت الاراضي السوفيتية لهجوم عسكري من قبل القوات الالمانية واحتلت جزءاً من اراضيها كان بضمنها اراضي أديغيا التي احتلت في أغسطس ١٩٤٢ ، حتى تم تحريرها في فبراير١٩٤٣، حيث ألحقت تلك الحروب اضرار جسيمة في البنية الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة ,Хлынина (2014, С184)، الا أن إديغيا استطاعت النهوض من جديد وإعادة هيكلة بنيتها على جميع الاصعدة ، حتى نهاية الحكم السوفيتي عليها،وبعد سقوط النظام الشيوعي في الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ وتفكك الجمهوريات المنضوبة تحت سيادتها ، استطاع سكان اقليم أديغيا الانفصال عن إقليم كراسنودار وأعلان نفسها جمهورية ذات سيادة محدودة داخل الاتحاد الروسي الجديد ، والتي ضمت العديد من القوميات المتنوعة ,Матвеев, 2003 .(С120)

المبحث الثاني

أسباب هجرة الكورد الى جمهورية أديغيا

وجد الكورد بعد اعلان روسيا الاتحادية مبدأ العيش والمساواة بين الشعوب التي تسكن أراضيها ، فرصة للهجرة اليها في بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي ، لاسيما بعد أن

صاغت روسيا في دستورها مفهوماً عادلاً حول حقوق الأقليات القومية ، وخصصت لكل قومية كياناً خاصاً بها ،ومنحتهم الحقوق الكاملة المتعلقة بالهوية والثقافة واللغة ، ما شجع الكورد بالتوجة الى روسيا الاتحادية عبر هجرات متتالية[٣].

ساهمت مجموعة عوامل في دفع الكورد للبحث عن بدائل أفضل للعيش في مناطق اكثر أماناً، لاسيما بعد ان تعرضت مناطق سكناهم للحروب المتكررة ، وفقداو أراضيهم الزراعية ، وتعرضوا للاضطهاد العرقي والديني والسياسي من قبل الاتراك والفرس ، عندها بدأت الهجرات المتتالية للكورد المسلمين نحو أذربيجان للاستيطان فيها ، بينما توّجة الكورد الايزديين نحو أرمينيا وجورجيا بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ,Радиков., Тозал (2015, C 50).

توالت الاحداث السياسية المضطربة في منطقة القفقاس في اواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات ، مما دفع بالكورد الى الهجرة نحو جمهورية أديغيا ، لاسيما بعد تعرض القرى الكوردية في أرمينيا الى زلزال مدمر في مدينة سبيتاك (Spitak) عام ١٩٨٨، حيث دمر اكثر من ١٥ قرية كردية فيها ، ثم تلت الحادثة قيام الحرب بين أرمينيا و أذربيجان على منطقة ناكورني كاراباخ في ١٩٩٠، مما دفع بالكورد القاطنين فيها الى ترك ديارهم والتوجة نحو أديغيا الروسية من اجل الاستقرار والعمل في الاماكن الآمنة دون التفكير بالرجوع الى مناطقهم الاصلية (Гор, 2020, C 15) .

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال بعض الدول التابعة لها ، إتبعت الدول المستقلة الجديدة سياسة مغايرة تجاه الاقليات فيها، مما دفع بالكورد تحديداً الى الهجرة من أرمينيا و أذربيجان وجورجيا الى روسيا الاتحادية والاستقرار حصراً في إقليم كراسنودار وجمهورية أديغيا (Шовгенов, 2011, C14) ، بسبب موقعها الجغرافي المميز و الاستقرار السياسي ، والوضع الاقتصادي الجيد ،حبث استقرت جميع العوائل الكوردية في القرى التابعة المقاطعة كراسنوجفارديسي ، مثل قرى كبريوبراجينسكوي و بيلوي وسادوفوي ويلينوفسكوي وبزيدوغجابل وفيرخني و نازاروفسكيو [٤] .

تشير الاحصائيات الى أن الكورد الذين سكنوا أديغيا اثناء الحكم الذاتي وقبل تأسيس الجمهورية ، وفقا لتعداد عام ١٩٨٩ ، كان هناك حوالي ٢٦٢ شخص من القومية الكوردية يسكنون في أديغيا (Ханаху ., Цветков, 2010, C 13) ، ووفقا لإحصاءات تعداد عام ٢٠٠٢ بلغ عددهم ٣٦٣١ نسمة، واصبح الكورد في المركز الخامس لترتيب شعوب جمهورية أديغيا بعد الروس ، والأديغ ،والأرمن والاوكرانيين، وبحسب إحصاء عام ٢٠١٠ ، تزايد عدد الكورد واصبح حوالي ٤٥٢٨ نسمة وشكلوا ١.١٪ من سكان الجمهورية ، ومن الملاحظ أن عدد الكورد بين ٢٠٠٢-٢٠١٠ زداد بنسبة ٢٥٪ و بشكل عام في روسيا خلال تلك الفترة زاد نسبة الكورد ١٨٪ وبلغ عددهم حوالي ٢٣٣٢٢ نسمة أي مايعادل٠.٠٢٪ من سكان روسيا(Ханаху., Цветков ,2010, C 14).

وبحسب دائرة الإحصاءات الحكومية الفيدرالية لسنة ٢٠١٠ ، أصبح الكورد بالمرتبة الثالثة في مقاطعة كراسنوجفارديسكي الإديغية ، حيث بلغ عددهم حوالي ٤٠٢٤ نسمة اي ١٣،٠٤% ، واظهرت الدراسات الى ان سبب زيادة تلك النسبة تعود بالدرجة الاساس إلى هجرة الكورد من أرمينيا وأذربيجان وكازاخستان وقيرغيزستان إلى روسيا ، والتي يمكن ملاحظتها من خلال جدول التالي [٥].

القوميات	العدد السكان	المجموع الكلي حسب النسبة المئوية %
الروس	19 683	63,77 %
الشركس	4 972	16,11 %
الكورد	4 024	13,04 %
الارمن	539	1,75 %
الاذربيجانيين	487	1,58 %

واخرون الجنسية غير محدد	1163	3,77 %
المجموع	30868	100,0 %

ساهمت عدة عوامل في استقرار معدل النمو السكاني لجمهورية أديغيا بين اعوام ٢٠١٠-٢٠١٥ ، إلا أن المعدل اصبح محدودة، وذلك بسبب تحكم الظروف السياسية العامة بالهجرة الكوردية التي زادت لفترة حتى بلغ عددهم الى ما يقارب ٥٣٠٠ شخص ، ثم سرعان ما تغيرت الاحوال وبدأت تلك الهجرة تتوقف قليلاً بعد عام 2015 ,Мосаки (2018,C 189).

وبحسب طبيعة الحياة الريفية للعائلات الكوردية ، التي يترواح معدل الاسرة الكوردية بين ٢-٤ فرد ،كان من الصعب تحديد ومعرفة عددهم الحقيقي في أديغيا ، التي بدورها لم تكن مؤثرة في البنية الاثنية والعرقية للجمهورية ، الاّ أن اهتمام بعض الباحثين في مجالي علم الإثنوغرافية [٦] وعلم السوسيولوجية [٧] ، في أديغيا قد أثار حفيظة بعض المتعصبين من ابنائها مما ادى الى ظهور المشاعر المعادية للمهاجرين ، والتي طالبت الحكومة باجبار الكورد على تحديد النسل ، الاّ أن هذه المشاعر لاقت معارضة قوية من ابناء الكورد ، وبالمقابل كانت الحكومة الروسية قد تبنت سياسة منذ عام ٢٠٠٧ شجعت فيها العائلة الروسية بزيادة نسلها من خلال دعم مالي لكل عائلة تحاول زيادة عدد أفرادها، كمخصصات الأمومة وبشروط محددة في كيفية صرفها أما لشراء المسكن أو كأجور دراسية لطلبة الجامعة(Прохоров,2001, С 144-164).

وبعكس الاراء الواردة سابقاً ، فان سبب تغير الوضع الديموغرافي في جمهورية أديغيا كان في انخفاض معدلات الإنجاب ليس في أديغيا فحسب بل في كل روسيا ،حيث نسبة المواليد من الجيل الجديد ٢٠١٣-٢٠١٤ اقل بكثير من معدل المواليد السابقة بشكل عام في أديغيا ومتوسط المعدل الوطني ، لذلك إذا كانت نسبة إجمالي معدل المواليد في روسيا في عام ٢٠١٤ قد بلغ ١٢.٩٪ ، وفي إقليم كراسنودار ١٢.٦٪ ، كان في أديغيا أقل بنسبة ١.٥٪ من المعدل الوطني ، وبحلول نهاية عام ٢٠١٤ بقي عند مستوى

١١.٤٪ ووفقا للاحصائيات من كانون الثاني إلى حزيران من عام ٢٠١٥ ، ارتفع عدد المواليد لكل ١٠٠٠ من السكان إلى ١١.٧٪ ، بينما كانت الزيادة في المنطقة ٠.١٪ فقط .(Нажева, 2008, C 145)

ان زيادة الهجرة الكوردية المستمرة الى أديغيا دفع برئيس منطقة كراسنوجفارديسكي (فياتشيسلاف تخيتليانوف Вячеслав Тхитлянов)[٨] ، بتقديم الشكوى الى السلطات االمعنية حول الاوضاع غير القانونية للمهاجرين الكورد ، والمطالبة بايجاد حلول جذرية لهذه االمسألة ، مما دفعت السلطات المحلية القيام بمداهمات عشوائية للعديد من المناطق التي يتواجد فيها الكورد ، وبسبب عدم امتلاك الكورد المهاجرين للوثائق الثبوتية والقانونية التي تؤيد تواجدهم سابقاً على الاراضي الروسية ، فقد واجهت الكورد صعوبات كبيرة اخرى حول كيفية الحصول على الجنسية الروسية فيما بعد(Мосаки, 2018,C 190)، وهذا بدوره شكل عائقاً امام السلطات الروسية ، في كيفية ادارة هذا الملف المعقد ، لأن معظم المهاجرين لايمتلكون الجنسية الاصلية لبلدهم ، ولايمكن ترحليهم الى بلدانهم لعدم حملهم الاوراق الثبوتية ، ولهذا اقترحت السلطات المحلية التعامل مع المهاجرين كافراد لمعرفة المعلومات الدقيقة لتحديد البلد القادم منهم ،أو منحه تصريح إقامة في الاتحاد الروسي .(Соколова., Шадже., Жаде ,2015, C 45)

وقد وصف ايفاشين الكسندر بوريسوفيتش ، رئيس قسم خدمة الهجرة الفيدرالية لجمهورية أديغيا، مشكلة الكورد في مقاطعة كراسنوجفارديسكي قائلاً ((إن هذه المشكلة معقدة وحساسة في نفس الوقت ، ووفقًا للمعلومات الرسمية ، يعيش ٣٦٢٤ شخصًا من القومية الكوردية في مقاطعة كراسنوجفارديسكي ، وفي الوقت نفسه هناك ١٤٣ بالغًا و ١٧٢ طفلاً دون سن ١٤ عامًا غير مسجلين، عَلاوة على ذلك ، هناك ١٩٥ من بينهم أطفال ، لايعدَون كمواطنين روس ، و منذ عام ١٩٩٩ حصل ٣٤٠ شخصًا من القومية الكوردية على الجنسية الروسية بطريقة مبسطة ، ووفقًا لتشريعات دائره الهجرة في جمهورية أديغيا ، لا يمكن طرد اي شخص ليس لدية وثائق او جنسية ولا يمكن القيام بذلك بسبب ان بعضهم لا يحمل جوازات سفر واستحالة استقبالهم من اية دولة أو دخول اراضيها، وهذه المشكلة غير قابلة للحل التي تتعلق بمجموعة الأشخاص من القومية الكوردية))[١] .

المبحث الثالث

طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للكورد في أديغيا:-

شهدت معظم دول العالم في نهاية القرن العشرين موجات الهجرة غير الشرعية من مختلف بقاع الارض ، بسبب المتغيرات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الصراعات العرقية والحروب الداخلية و الدولية ، ونتيجة لذلك شهدت الاراضي الروسية الهجرة غير الشرعية كباقي الدول الاوربية وبالتالي أثرت على طبيعة العلاقات بين القوميات العرقية فيها، ولاسيما في منطقة القوقاز وجمهورية أديغيا التي أنتجت بؤر الصراع والازمات الداخلية وخلقت تهديدا حقيقياً للامن القومي في البلد (Дзамихов, 2008, С 800).

النشاطات الثقافية والاجتماعية

يتميز الشعب الكوردي بشكل عام بانه متمسك بالعادات والتقاليد والترابط الاسري حيث اكدت الاستاذة الجامعية آلا سوكولوفا(Соколова) [٢] إن التقاليد القبلية لكورد أديغيا قوية جدًا ، وتمسك الناس بالمراسيم التقليدية كحفلات الزفاف والجنازات كما لدى غالبية الشعوب في شمال القوقاز ، واضافت أن "كورد أديغيا مترابطون جدًا مع بعضهم ويشاركون بنشاط في مختلف المناسبات الدينية والشعبية ، و يتجمعون في أعراسهم باعداد كبيرة ، وان حفلات الزفاف والختان هما عطلتان كبيرتان لكورد أديغيا ، ويحاول المجتمع الكوري الحفاظ على التقاليد ومراعاة القواعد الدينية ، حيث صور القادة السياسيين وعلم كوردستان معلقة في منازل الكورد في مقاطعة كراسنوجفارديسكي ، وأشارت إلى أن في عقلية الكوردي تقوم على فكرة بان مكان الذي يعيش فيه حاليا ليس موطنه الحقيقي ، وبأنة ما زال يعاني من آلالام التاريخية ، مما يجعله يعتقد بأن هذا ليس ملاذه الأخير، ويأمل كثير من الناس أن تتشكل دولة كوردستان في يوم من الأيام ، وأن يعودوا إلى وطنهم التاريخي"(المقابلة مع آلا سوكولوفا،٢٠١٩/٧/١٢ ، مدينة مايكوب).

حفاظاً على موروثهم وهويتهم ، وتكاتفهم في المهجر قام الكورد في أديغيا بانشاء منظمه (آكري ،Agri) سنة ١٩٩٦، حيث اتحد الكورد في الشتات وتم إنشاء منظمة عامة

لهم ،تهتم بقضايا الدعم المالي للفعاليات التي تقيمها المنظمة في أديغيا ، يتم تحديد الهيئة العليا للمنظمة العامة آكري من قبل المؤتمر ، ويتم الإدارة المباشرة من قبل الرئيس والمجلس ، المنتخبين بالأغلبية البسيطة في المؤتمر لمدة عامين حيث يتكون منظمة من رئيس ومجلس الإدارة من ٢٣ شخصًا ، لكل منهم مجال عمل خاص به وهو عضو في لجنة أو أخرى، يتكون المجلس من ٥ لجان: لجنة العلاقات الخارجية ، ولجنة الشباب والرياضة ، ولجنة الثقافة ، ولجنة الاقتصاد ، ولجنة الأحداث ، ولجنة العلاقات مع وسائل الإعلام والتي قامت بعمل رائع لخلق ظروف مواتية للتكيف الأمثل للكورد الذين وصلوا إلى الجمهورية، بالتعاون مع سلطات الدولة والحكومة المحلية ، وكذلك مع السكان المحلين ،ومن مهامها حل المشاكل الاجتماعية والثقافية للسكان الكورد في الجمهورية، حيث ينص ميثاق المنظمة على أنها منظمة عامة طوعية ومستقلة ، تم إنشاؤها على أساس التطوع ، والمساواة بين أعضائها ، ولحماية حقوق ومصالح ممثلي القومية الكوردية ، Цветков, (2010, C 16)

تجدر الإشارة إلى أن الكورد ، على عكس مجموعات المهاجرين الأخرى ، لا يزالون يحتفظون بالكثير من هيكلهم السياسي والاجتماعي والثقافي التقليدي ، ولهذا حيث وينقسم الكورد إلى مجموعات قبلية (عشائر) ، ومؤسسة القيادة الوراثية (شيوخ) ، وعناصر من القانون العرفي، فإن العديد من الكورد الأديغية لا يعترفون بالرؤساء الرسميين لمنظمتهم العامة ، ولكن الشيوخ هم القادة الأكثر سلطة، فعلى سبيل المثال يتوجهون إلى(شيخ عبد المناف عمر)(٩)،هو شيخ من قرية يلينوفسكوي ليس فقط في قضايا الدين والأسرة وقانون الزواج ، بل في حل النزاعات الداخلية التي تحدث دون اللجوء إلى مراكز الشرطة أو دون إبلاغ السلطات المختصة، وهذا يخلق مشاكل إضافية في طريق اندماج الكورد في المجتمع الروسي والاديغي (Мосаки, Н.3, 2018, С 193).

فضلاً عن ذلك ، هناك معوقات عدة تحول دون اندماج الكورد المهاجرين مع المجتمع الجديد ، منها الحرمان من الحصول على الاقامة الرسمية ، وكذلك عدم التزام بتحديد النسل ،وعدم الامتثال لمعايير السلوك المقبولة وعدم مراعاة العادات والقانون في

المجتمع التي يعيشون فيه ، وأيضاً مسألة الرعي غير المنضبط في الاماكن العامة غير المرخصة لارعي،وهذا ادى بالنتجية الى فرض واقع جديد لا ينسجم مع طبيعة المجتمع الروسي في اديغيا، مما دفع بالسلطات المحلية الى النظر اليهم كمجتمع يعيش في شبه عزلة،وحيث يلاحظ بعض خبراء علم الاجتماع أنه مع الحفاظ على المعدلات الحالية للهجرة والنمو الطبيعي للسكان الكورد ، فإن مشكلة عزلتهم الإدارية الإقليمية قد تظهر في العقود القادمة (Делова,2011, С 68-69).

ومن المظاهر الاجتماعية التي لاتزل ذا اهمية لدى المواطن الكوردي في الحفاظ على الهوية القومية ، ولاسيما الطقوس الاجتماعية والدينية ، هي طقوس الولادة والجنازة والاعراس ، فعلى سبيل المثال يلاحظ تقاليد خاصة في مراسيم الزواج عندما يلقي العريس تفاحة على رأس العروس اثناء الزفاف قبل دخولها بيت العريس ، حيث يقوم الاخير بالصعود إلى السطح والقاء تفاحة على رأس العروسه، وكلما تهشمت التفاحة الى قطع اكثر ، فان ذلك يجلب السعادة اكثر على العائلة الجديدة(Комахия,2005, С154-160) ، وكذلك لاحياء التقاليد الثقافية، يستحسن حضور جميع أفراد المجتمع من الأقارب في أوقات الإجازات ، وفي بعض الحالات مثلاً (الجنازة) يكون الحضور إلزامياً ، ففي طقوس الزفاف والأعياد ليس الحضور لزامياً ، ولكن في الجنازات الحضور الزامي حيث في الغالب يتجمع مايقارب من ألف شخص أو أكثر، وتدار جميع شؤون الجنازة مثل تجهيز المقبرة ،او اختيار شخص ما بجمع المال من الجميع (Савва,2007,С 12) ، ومن عاداتهم الاخرى هو تقديم القرابين بذبح الحيوانات و توزيع لحومها على افراد المجتمع من الفقراء تحديداً ، كتعبير عن التماسك والتكامل الاجتماعي ، فضلا عن اعتقادهم بان ذلك سوف يغفر الذنوب عنهم (Савва,2007,С 14)، وحول دور المرأة في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية ، يبدو ان صعوبات الحياة في الغربة قد وجب عليها المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية من خلال المشاركة في الحوارات والنقاشات المجتمعية، والعمل في الوظائف الرسمية والمدنية ، بعد ان كانت واجباتها تقتصر على رعاية الاطفال والاعمال المنزلية فقط ، وقد حافظت المرأة الكوردية هناك على طبيعة الاكلات المعتادة عليها سابقاً ، فهي لاتزال تحافظ على الاطباق الكوردية المتنوعة في المهجر مثل أكلة شيلكا (الأرز والماء واللحم) ، السافار

(البرغل) ، (الزاز هي الزبدة المذابة والماء والحليب) ومهما كان المعنى الرمزي لهذه الطقوس، فإن سياقه الاجتماعي مهم ، لأنه يؤدي أهم وظيفة وهي توحيد الكورد (Шовгенов, 2011, С 15).

وبخصوص طقوس الزواج في المجتمع الكوردي المسلم يكاد ان يكون طبيعياً كسواها من المجتمعات الكوردية في معظم انحاء كوردستان ، الاّ ان المجتمع الكوردي الايزيدي يختلف عن بقية أقرانهم الكورد في هذه المسالة ، بسبب عدم قبولهم الزواج من الاديان الاخرى حفاظاً على موروثهم الديني ، فضلاً عن وجود نظام الطبقية الدينية في الديانة الايزيدية الذي يمنع الزواج بين الطبقات ، ولهذا يلجأ بعض الشباب من الطائفة الى المناطق المجاورة مثل أرمينيا و جورجيا من أجل الزواج بأخريات من نفس الديانة ، ويمكن القول بان الفتيات الايزيديات مازلن يحافظن على موروثهن الثقافي والديني بهذا الخصوص ولم يتأثرن بالانفتاح الحضاري هناك (Сушко., Ракачев 2017, С 66).

أما في مجال التعليم فقد كانت هناك صعوبات عدة تواجه ابناء الكورد فيها ،حيث كان سكان يلينوفسكي الاصليين (Еленовского) وهي احدى قرى كراسنوجفارديسكي ، ينظرون الى ابناء الكورد باستخفاف وعين الريبة ، ولاسيما عندما يرسلون الكورد ابناءهم الى المدراس بالزي الكوردي التقليدي وكان نسبة الكورد في المدراس عالية ، فقد بلغ عدد الطلاب في مقاطعة كراسنوجفارديسكي مايقارب ٣٤٩٦ طالبًا خلال العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٢ ، وكان توزيعهم على ١٨ مدرسة ، وشكل الكورد فيها ٨٠٤ طالباً اي حوالي ٢٣% وإزادات هذه النسبة في بعض المدراس مثل سادوفوي ويلينوفسكي وبيلو وفيرخني ، فمن مجموع ٢٥٢ طالب كان الكورد منهم ٢٠٢ طالب وهذا شكل ما نسبة ٨٠٪ (Соколова.,Шадже., Жаде, 2015, С 55-56).

شكلت نسبة الطلاب الكورد المتزايدة في المدارس الأديغية معضلة امام السكان الاصليين من الروس ، مما اصطرت الاخيرة الى نفل ابنائها الى مدارس اخرى اعلى تعليماً وانضباطاً ، لان طلبة الكورد لم يكونوا يجيدون اللغة الروسية وهذا بدوره بشكل عائقاً امام التدريسيين في كيفية معالجة معضلة اللغة ، وصعوبة ايصال واستيعاب المناهج

الدراسة اليهم باللغة الروسية ، وقد اشارت احدى التدريسيات في مدراس يلينوفسكي الى هذه المشكلة بقولها ، ان دخول طلبة الكورد في المدارس الروسية وهم لايجيدون اللغة الروسية اطلاقاً ولا يتكلمون بها في المعاملات اليومية ، يشكل عائقاً في التعليم مما ادى الى انخفاض مستوى التعليم لدى اطفال الكورد ، وهذا يدفع الهيئة التعليمية الى اتباع اجراءات صارمة بحقهم من اجل دفعهم الى تعليم اللغة الروسية ، وهذا شجع ابناء الكورد على خوض تلك التجربة للوصول الى مستويات عالية من التعليم الجامعي في روسيا Соколова., (Шадже ,2014, С 1-8) ، ومع هذا هناك فئة من ابناء الكورد فشلوا في مجال التعليم و تركوا الدراسة والتحقوا بالاعمال الحرة والزراعة لتأمين متطلبات الحياة المعيشية (Соколова,2017, С 106).

النشاطات الاقتصادية:

تأثرت اوضاع الكورد في جمهورية أديغيا سلباً بالظروف الاقتصادية سواء على صعيد روسيا بشكل عام او على صعيد اديغيا بشكل خاص ،فحين انخفض الإنتاج الزراعي والصناعي في روسيا سنة ١٩٩٤ ادى ذلك الى ظهور البطالة وتدهورت ألاوضاع المعيشية بشكل عام ، عندها اضطرت الحكومة الأديغية الى دعم الاقتصاد المحلي من خلال تشجيع القطاعات الحيوية ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة لاحتواء أزمة الانتاج و البطالة وحماية المجتمع من الازمات الاقتصادية ، حيث شجعت على تربية الخيول وزراعة الفاكهة والشاي ، وعملت على تنفيذ سياسة خصصة المؤسسات الرسمية ولاسيما الصناعات الكبيرة ، وهذه الخطط الحكومية بالاضافة الى الظروف المناخية الملائمة في أديغيا قد ساهمت الى جذب المهاجرين سواء من داخل روسيا او خارجها للاستثمار فيها التي أدت بالنتيجة الى نمو اقتصادي واجتماعي واضح على صعيد الجمهورية Овчинников., (Колесников,2008, С 187).

وقد ساهم المهاجرون الكورد في هذه النهضة التنموية بشكل واضح، لاسيما في مجال الزراعة وتربية الماشية، وكذلك بعض مجالات التجارة الصغيرة والعمل في مؤسسات الدولة (Розанова,2016,С109) ، وظهر ذلك جلياً في مقاطعة كراسنوجفارديسكي عندما توّجه

الكورد الى العمل في مختلف مجالات التجارة والخدمات والزراعة ، وقد ساهم هذا في دعم الاستقرار الاقتصادي الوطني في أديغيا ، الاّ ان الاقتصاد الأديغي مازال بحاجة الى تشريعيات تنموية اخرى للنهوض بواقعها الاقتصادي والضريبي من اجل بناء مجتمع قائم على المساواة والعدالة ،وبالتالي يسهل عملية اندماج المهاجرين مع السكان الاصليين ولاسيما الكورد (Шовгенов, 2012, С 401).

المبحث الرابع

معوقات إندماج وتكييف الكورد في المجتمع ألاديغي

يتميز المجتمع الأديغي بوجود مجموعات عرقية مختلفة ، وكل مجموعة لها عاداتها وتراثها التاريخي وثقافتها الموروثة ، مما يشكل عائقاً ذلك امام المهاجرين الجدد للانصهار في المجتمع المتفاوت الثقافات ، وهذا بدوره يخلق حالة من النفور والصراع بين تلك المجتمعات ، وبالتالي يكون الانصهار و التكييف الاجتماعي بينها بطيئاً وفي بعض الاحيان يكون مستحيلاً (Дериглазова, 2017, С 194).

وعلى الرغم من أن الكورد يمارسون حياتهم بشكل اعتيادي إلى حد ما سواء من خلال انشاء تنظيمات خاصة بهم ،أو من خلال اندماجهم الاقتصادي و الزراعي أو التعليمي ، الا أن ذلك لم يكن كافياً لاندماجهم بشكل كُلي في بنية المجتمع الأديغي ، وبناءاً عليه قام مجلس وزراء جمهورية أديغيا باصدار مرسوم رقم ٢٩٠ وبتاريخ ٢٧ أغسطس ٢٠٠١ ، وذلك بتشكيل مجموعة عمل متخصصة بهذا الشأن لوضع وتطوير التدابير اللازمة لضمان الاستقرار وتطبيق القانون في الاماكن التي يقطنها الكورد ،حيث عمدت إلى اتباع اجراءات للحفاظ على أمن المنطقة ، ومنها تغيير قيادة شرطة مقاطعة كراسنوجفارديسكي ، فضلاً عن تغيير العديد من الضباط والمسؤولين في تلك المناطق التي يسكنها الكورد ، وذلك للحد من الهجرة غير الشرعية ولحفظ النظام ، واضافة الى هذه الاجراءات بادرت السلطات الى تكثيف جهودها لنشر التوعية الثقافية والنفسية ، من خلال سن القوانين التي تتناسب مع تلك الاوضاع ،وقد حاولت السلطات الأديغية تطبيق الإجراءات الادارية والقانونية تلك ، الآن تنفيذها واجه بعض الصعوبات بسبب نقص التمويل (Соколова,2017,С 110) ،

وسوء العمل قي الجهاز الاعلامي تجاه الجالية الكوردية ، بل كانت وسائل الاعلام غالباً ما تتناول الجوانب السلبية لهولاء المهاجرين مما خلق فجوة اجتماعية وثقافية بين المهاجرين والسكان في جمهورية أديغيا (Савва,2007,С 30).

لقد برزت العديد من المشاكل ذات الخصوصية الإثنولوجية والأنثروبولوجية للمستوطنين الكورد داخل المجتمع الأديغي بشكل خاص والروسي بشكل عام ،حيث ساهمت في تأخير اندماج الكورد بالمجتمع الأديغي ،ولعل ما يتعلق باللغة ومحاولة استيعاب الثقافة الجديدة جعلت من الامر يكون اصعب في أديغيا ، على الرغم من أن الكورد من جورجيا قد اندمجوا بشكل افضل في المجتمع ، بعد إتقانهم اللغة الروسية واقامة العلاقات الاجتماعية مع الروس ، لأن الحكومة الجورجية لم تفرض على الكورد قيود اللغة والتقاليد الروسية مثلما حدث في أديغيا التي تحولت اللغة والثقافة الروسية فيها الى عائق للاندماج ، وبالتالي نجم عن ذلك حدوث صراعات وازمات اجتماعية مستمرة (Жаде., Шадже 2013, С 133).

كما ان المهاجرين الكورد الذين قدموا من أرمينيا وأذربيجان وكازاخستان وقيرغيزستان كانوا في الاصل من الطبقة العاملة وابنائهم قد تخرجوا من المدارس الريفية الحكومية ، التي فيها التعليم لايتجاوز الصف الثامن ،مما تسبب في عدم مواصلة الدراسة في مراكز المدن الكبيرة ، وبذلك كان تعليمهم أقل شأنا من الروس (Шовгенов, 2012, С 423).

هكذا ساهمت العديد من العوائق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في تعقيد اندماج الكورد في المجتمع الأديغي، فالتخلي عن الهوية والثقافة والعادات والتقاليد وصهرها في هوية جديدة ، كان من الامور المستحيلة بالنسبة لكورد ، ، مما جعل من معرفة وتحديد درجة اندماجهم صعباً(Шадже, 2012,С 353) ، وبسبب إصرار الجالية الكوردية على الاحتفاظ بالهوية الثقافية والقومية الخاصة بهم ، دفع هذا الامر الى ان يصبح الكورد عبارة عن مجموعة عرقية منعزلة (مغلقة) على ذاتها مقارنة بالمجموعات العرقية الاخرى ، وذلك مايفرض على الكورد اتباع اسلوب جديد في التعامل مع الموقف الذي يعيشون فيه،فالتماسك الاجتماعي الكوردي والابقاء على ثقافتهم ولغتهم الام هي من الامور التي

لاغنى عنها،ولكن لابد لهم من أن يحاولوا التكيف مع المستجدات والمتغيرات التي تطرأ على حياتهم ويحاولوا الاندماج مع المجموعات العرقية التي يعيشون بينهم ،والبحث عن عوامل التواصل والمشاركة في حيثيات الحياة العامة ،والتقيد بسياسة الدولة خاصة فيما يتعلق بالهجرة وقوانينها والانفتاح الثقافي على ثقافة البلد،وذلك ليجدوا لانفسهم مساحة عمل جيدة ويحصلون على الجنسية ويشاركوا في العملية السياسية والاقتصادية والاجتماعية بشكل مباشر ومؤثر،وإلا فانهم سيجدون انفسهم منعزلين ويؤدي ذلك الى الاقصاء الاجتماعي وتهميشهم وتنامي كره الاجانب لهم (Глущенко, 2010, C 237)، كما ان السلطات الأديغية لم تقوم بتوفير فرصة العمل والإسكان للمهاجرين الكورد،وكذلك ولم تقوم بدفع الاموال لهم كما هي حال في عديد من الدول الاوروبية، مما ادى ان تتوجه العوائل الكوردية الى المناطق الريفية و القرى البدائية بعيداً عن مراكز المدن الحضارية يعتبر ايضا عامل اخر في عدم اندماجهم (Соколова,2017,C 111).

تشير آلا سوكولوفا بان اندماج الكورد في المجتمع الروسي سيكون أسهل عندما تتوفر فرص التعليم بشكل اوسع على ابنائهم ، وبعكسه يكون عملية الاندماج أصعب ومحفوضاً بالانفصال عنه ، بخصوص اندماج الكورد المجتمع الاديغي ينبغي ازالة آثار التراكم السلبي لدى العقلية االكورد ومعاناته التاريخية السابقة ، لاسيما الابادة الجماعية والاستيعاب والفصل العنصري ،وعليه لابد من تخطط استراتيجي يقوم على ازالة هذه الآثار السلبية وبناء علاقات اجتماعية قائمة على التسامح والاندماج المبني على قوة القانون وعدالته . (Соколова,2012,C 139)

ويذكر جمال عبداللة رئيس منظمة آكري الكوردية في أديغيا ، (ان العقلية الكوردية متمسكة بالارث التاريخي أكثر من التطلع نحو بناء المستقبل ، وان المواطن الكوردي امام خيارين : أما يصبح جزءاً من المجتمع الذي يعيش فيه ، وهذا أمر غاية الصعوبة دون دعم الحكومة ووضع خطط متكاملة لتطبيقة من اجل الاندماج ، ما الخيار الثاني هو غير مفهوم ولايمكن التنبوء به فلابد من خلال ايجاد نقاط التواصل والاتصال التام أو يجب أن نجد أرضية مشتركة)[٣] ، وعليه لابد من التكييف مع المستجدات والمتغيرات الحاصلة في الحياة

اليومية والاندماج مع المجتمعات الاخرى ، والبحث عن التواصل والمشاركة في مختلف مجالات الحياة، والتقييد بسياسة الدولة وقوانينها من اجل الحصول على المكتسبات السياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية ، وبخلافه يستمر التهميش وتضيع الحقوق والمكتسبات (Розанова, 2016, С 192). وهنالك عامل اخر في عدم اندماج الكورد في المجتمع الروسي هي العامل النفسي حيث كان للصراعات التاريخية و الحروب بين الكورد و القوميات الاخرى مثل الارمن والترك و الروس لاسيما في العهد العثماني قد بقيت في ذاكرة الكورد ادت الى تقوقعهم على نفسهم في مجتمع منغلق على سبيل المثال الحروب الدينية التي كانت ضد الايزيديين بأسم الاسلام في العهد العثماني كانت له اثر كبير عليهم ويبدوا انه لم يستطيعوا نسيان مأساتهم حيث أن الاغلبية المهاجرين من الكورد الايزيديين الذين قدموا من أرمينيا ، ولم تحاول الدول الروسية وضع برنامج حكومي لحل هذه المشكلة التي تعتبر من اهم التحديات ومعوقات إندماج وتكييف الكورد في المجتمع ألاديغي (Мосаки, H.3, 2018, С 194).

الخاتمة

تعاني معظم الجاليات المهاجرة في مختلف انحاء العالم مشاكل صعبة في عملية الاندماج في المجتمعات الجديد في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية ، لذلك يتطلب من المجتمعات المهاجرة التكييف تدريجياً من خلال التضحية والتنازل عن موروثها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ومحاولة الاندماج معها للحصول على اكبر قدر من المكتسبات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وهذا يتطلب دراسة واقع الحال للمجتمعات الجديدة ، وكيفية التعامل معها بأقل خسائر ممكنة للحصول على فرص العمل والسلم المجتمعي والمكاسب السياسية والاقتصادية.

عانى المهاجرين الكورد في جمهورية أديغيا جملة مشاكل وصعوبات في العيش مع المجتمع الاديغي ، كان من ابرزها اختلاف اللغة وصعوبة استيعابها بسبب عدم الاختلاط والاندماج مع المجتمع الجديد ، وتمسك الكورد المهاجرين الصارم بعاداتهم وتقاليدهم واعرافهم.

أضافة الى سوء الادارة المحلية تجاه الكورد وتأخرهم في صياغة التشريعات القانونية تجاه المهاجرين الجدد ، وكذلك عدم وجود التخصيصات المالية اللازمة لتطبيق القوانين الخاصة بحقوق وواجبات المهاجرين الكورد ، ويبدو واضحاً بان الكورد قد التزموا بتقاليدهم وارثهم الاجتماعي والثقافي والديني بشكل أحال دون انصارهم واندماجهم في المجتمع الجديد.

ولهذا نرى من الضرورة نكثيف التعاون وبذل الجهود من اجل تذليل العقبات والصعوبات بين الادارات المحية والجمعيات الثقافية والاثنية للمهاجرين ، مع انشاء المجالس الخاصة للحكماء ورجال الدين لوضع الحلول المناسبة في اندماج المجتمعات المهاجرة اليها، وفسح المجال امام الجالية الكوردية بالمشاركة في النشاطات الاجتماعية والسياسية والثقافية ومنحها جميع الحقوق الخاصة بالمهاجرين ، وهذا الحقوق تقابلها واجبات تحتم على المهاجر ان يندمج مع المجتمع الجديد بسهولة وسلاسة.

ويبدو مما سبق ، بان الكورد الذين استقروا في روسيا يمكن تقسيمهم الى ثلاث فئات أو مجموعات ، منهم مجموعة اندمج مع المجتمع الروسي الاديغي واصبح جزءاً منه ولايفكر

بالعودة الى موطنه الاصلي أو الخروج من المجتمع الجديد ، وهناك مجموعة ترغب في الالتحاق باقرباهم الذين هاجروا الى البلدن الاوربية ، وعليه يجد نفسه مقيماً مؤقتاً لحين قدوم الفرصة المناسبة له للخروج من روسيا ، بينما هناك مجموعة ترى بان بقائها مؤقت لحين قيام دولة كوردستان وعندها سيترك روسيا مغادراً الى دولة الام.

قائمة المصادر والمراجع

الهوامش

(١) اقليم كراسنودار كراي هي إحدى الاقاليم في الكيان الفدرالي الروسي ، وتقع في الجزء الشمالي الغربي من القوقاز ويحدها من الشمال الشرقي اقليم روستوف نا دانو ، ومن الشرق إقليم ستافروبول ، من الجنوب الشرقي جمهورية قراتشاي – شركيسيا ، ومن الغرب شبه جزيرة القرم (عبر مضيق كيرتش) ، وفي الجنوب جمهورية أبخازيا ، وتدخل حمهورية أديغيا ضمن حدود اقليم كراسنودار ،اضافة الى بحر آزوف في الشمال الغربي والبحر الأسود في الجنوب الغربي. للمزيد من التفاصيل ينظر: (Шевелева, 2011, C15).

(٢) الإمام شامل(١٧٩٧-١٨٧١) هو مسلم شركسي في شمال القوقاز ،مؤسس دولة إسلامية في إقليم داغستان الجبلي والشيشان (في الفترة من ١٨٤٨ إلى ١٨٥٩ التي ضمت أيضًا جزءًا من شركيسيا)، وخلال حرب القوقاز ثتم ضمها إلى الإمبراطورية الروسية عام١٨٥٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر: (Панеш, 1986, C79) .

(٣) للمزيد من التفاصيل ينظر حول حقوق الأقليات القومية الى المادة ٢٦ من دستور روسيا الانحادية على الرابطhttps://konstitutsiia.ru/26: تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١/٢٠.

(٤) مقاطعة كراسنوجفارديسكي: تقع في الجزء الشمالي الغربي من جمهورية أديغيا، حيث يبلغ مساحتها ٧٥٢.٥٢ كيلومتر مربع، ويضم ٧ مستوطنات ريفية و يحدها أراضي البلديات لمنطقة شوفجينوفسكي في الشرق ، ومنطقة بيلوريتشينسكي في الجنوب ، ومنطقة تيوتشيسكي في الغرب ومنطقة أوست لابينسكي في الشمال، للمزيد من التفاصيل ينظر: Корнакова, 2014, (C56).

(٥) للمزيد من التفاصيل حول نتائج التعداد السكاني لعموم روسيا لعام ٢٠١٠ في مقاطعة كراسنوجفارديسكي في جمهورية أديغيا بحسب السكان الأصليين والقوميات واللغات ينظر: https://web.archive.org/web/20131104100929 تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١/٢٠

(٦) الإثنوغرافيا علم وصف الشعوب وهو أحد علوم الإنسان وينصب على دراسة المظاهر المادية للنشاط الإنساني من عادات وتقاليد كالمأكل والمشرب والملبس، للمزيد من التفاصيل ينظر: (عمر، ٢٠٠٨،ص١٢٥).

(٧) السوسيولوچيا هو العلم الذي يدرس المجتمعات والقوانين التي تحكم تطوره وتغيره، للمزيد من التفاصيل ينظر(عمر ،٢٠٠٨، ص ٢٣٥).

(٨) فياتشيسلاف تخيتليانوف . رئيس إدارة البلدية لمنطقة كراسنوجفارديسكي بجمهورية أديغيا ، وهو من مواليد ٤ مارس ١٩٥٣ ، عضو مجلس أديغي الإقليمي ومؤيدي حزب روسيا الموحدة ، للمزيد من التفاصيل ينظر: (Мосаки,2018, C 195).

(٩) شيخ عبد المناف عمر هو أحد شيوخ قرية يلينوفسكوي يبلغ من العمر ٧٠عاماً ،هاجر الى أديغيا سنة ١٩٩٠ للمزيد من التفاصيل ينظر: (Шовгенов, 2012, C 403).

قائمة المصادر والمراجع

اولا /الكتب الروسية

1- Глущенко Г.Н.Миграция и развитие, (Москва:2010).

2- Дзамихов К.Ф, Адыги: вехи истории,(Эльбрус, 2008).

3- Корнакова Н.В. Наша,родина, Адыгея, Природа, население, хозяйство, история,

(Ростов-на-Дону :2014).

4- Коков, Дж . Н. Адыгская (Черкесская) топонимика Нальчик,(Эльбрус: 2001)

5- Матвеев, О.В., Ракачев, В.Н. Ракачев Д.Н. Этнические миграции на Кубани история и современность, (Краснодар:2003).

6- Шевелева, Ирина. Краснодарский край,Путешествие за здоровьем,(Вече: 2011)

7- Трехбратов Б.А, История Адыгеи с древнейших времен до начала XX в. В 2-х томах. Т. I, (Майкоп: 2009).

8- Овчинников,В.Н.,Колесников,Ю.С, Силуэты региональной экономической политики на Юге, Издательство Южного федерального университета России, (Ростов-на-Дону:2008).

9-Панеш, Аскербий Дзепшевич. Адыги Северо,Западного Кавказа в системе взаимодействия России с Турцией, Англией и имаматом Шамиля в XIX в. до 1864 г,

(Краснодар:1987) .

10- Розанова,М.С,Трудовая миграция и политика интеграции мигрантов в Германии и России,(Санкт-Петербург: 2016).

11-Соколова،А. Н.,Шадже،А.Ю. ,Жаде،З.А. КурдыАдыгеи ,монография ,(Майкоп:2015).

12-Савва,М.В,Курды в Краснодарском крае, Исследования сборник информацион

методических, (Краснодар: 2007).

13- Ханаху,Р.А., Цветков,О.М. Республика Адыгея, социально, демографический портрет, (Майкоп:2010).

ثانيا / الكتب العربية

١ -أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة،(الفاهرة،٢٠٠٨).

٢-محمد بن ناصر العبودي ،بلاد الشركس (الإديغي)،ط١،(الرياض:١٩٩٩).

ثالثا/ رسائل الجامعية باللغة الروسية

1- Хлынина Т.П, История, политика нациестроительство На Северном Кавказе.канд. (Ростов-на-Дону:2014).

2- Нажева,Рузана Аслановна.Демографические процессы в Республике Адыгея: 60-е гг. XX в. - начало XXI в.канд, (Майкоп: 2008).

رابعا/ البحوث الاكاديمية والمقالات باللغة الروسية

1- Гор, Алексанян. Родовые традиции оказались для курдов Адыгеи сильнее угрозы коронавируса. Кавказского узла. № 4 ,٢٧мая, (2020: Москва)

2-Делова Л.А. Этнодемографическая ситуация в Республике Адыгея, Вестник Адыгейского гос, унта, Регионоведение, философия, история, социология, юриспруденция, политология, культурология, № 1, (Майкоп: 2011).

3- Дериглазова, Л.В. Возможно ли отказаться от дискурса интеграции мигрантов как консервативного анахронизма эпохи транснационализма, Сибирские исторические исследования, №2, (2017: Томск).

4- Мосаки, Н.З. Курдский вопрос в Адыгее, Мир России,№٢ , (Москва :2018).

5- Жаде З.А., Шадже А.Ю, Социокультурная адаптация курдов в Республике Адыгея, социологический дискурс, Теория и практика общественного развития, №10, (2012: Краснодар).

6-Комахия, Мамука.Курды, йезидыГрузии, вопросы этнического самосознания и консолидации, Центральная Азия и Кавказ, № 2, (2005: Москва).

7- Прохоров, В.Б. Здоровье населения в России в прошлом, настоящем и будущем. Проблемы прогнозирования, № 1 (2001: Москва).

8- Радиков И. В., Тозал М. курдское национальное меньшинство в россии, два века решения проблемы сохранеия этнической самобытности, № 2, (Москва :2015).

9- Соколова.А.Н. Предупреждения и преодоления конфликтов вкультккурдов Адыгеи прошлое и настоящее, Политика и Общество, №10 ,(Майкоп: 2017).

10- Соколова А.Н. Образовательные ценности курдов-переселенцев (на примере Республики Адыгея) , Европейский журнал социальных наук,№11,(Москва: 2012).

11- Соколова, А.Н.,Шадже, А.Ю. Русский язык в социокультурной адаптации курдской этногруппы Социодинамика, № 7,(2014:Майкоп).

12- Сушко,П.Е. Ракачев,В.Н. Диаспора йезидов на Кубани,формы социокультурной организации и особенности взаимоотношений с местн населением,Мониторинг общественного мнения,Экономические и социальные перемены,№4,(2017: Вологда).

13- Шовгенов,Т.М. Экономические аспекты адаптации курдов в Адыгее, Вестник Адыгейского государственног университета,Экономика,№5, (Майкоп:2011).

14-- Шовгенов Т.М. Курды в отраслях народного хозяйства Республики Адыгея, Европейский журнал социальных наук, №11,(2012: Москва).

15- Шадже А.Ю. Интеграция курдов Республики Адыгея в российскую идентичность ,Кавказский диалог,материалы III международной,научно практическо,конференции (30 ноября 2012 г.), (Невинномысск: 2012).

16- Жаде З.А., Шадже А.М. система образования против экстемизма и тремизма опыт Республики Адыгея, Электронный журнал «Вестник МГОУ» , №4 ,(Майкоп: 2013).

خامسا /المقابلات الشخصية

١- مقابلة مع السيد إيفاشين الكسندر بوريسوفيتش بتاريخ ٢٠١٩/٧/٩ في مدينة مايكوب ، وهو من مواليد ١٩٧٣ ، ولد في مايكوب. تخرج من جامعة ولاية أديغي في التاريخ ، تخرج من معهد روستوف للقانون التابع لأكاديمية شمال القوقاز للإدارة العامة ، وعمل في هيئات الشؤون الداخلية في مناصب مختلفة ، منذ عام ٢٠٠٦ ترأس قسم خدمة الهجرة الفيدرالية لجمهورية أديغيا ، تم تعيينه مفوضًا لحقوق الطفل في جمهورية أديغيا.

٢ – مقابلة مع السيدة ألا سوكولوفا بتاريخ ٢٠١٩/٧/١٥ في مدينة مايكوب ،وهي من مواليد ١٩٥٥، دكتوراه في تاريخ الفن ، أستاذة في قسم التربية الموسيقية بجامعة ولاية أديغي ، لها كتاب عن الكورد في الإديغية اضافة الى العديد من البحوث والدراسات والمقالات عن الكورد .

٣- مقابلة مع السيد جمال عبدالله بتاريخ ٢٠١٩/٧/١٧ في قرية سادوفوي ، مواليد ١٩٥٠ في أرمينيا ، وهاجر الى جمهورية أديغيا في الاوئل التسعينيات من القرن الماضي ، وخريج من احدى معاهد في ارمينيا وعمل في الزراعة في قرية سادوفوي قي مقاطعة كراسنوجفارديسكي ،ففي سنة ٢٠١٢ انتخب رئيساً للمنظمة آكري .